الى الفلسفة يقولان صور ما يجري في الارض هي في العالم العلوي كالنقوش
فما حاذى بعض النقوش منها انتقش فيها قال وهذا اشد فسادا من الاول
لكونه تحكما لا برهان عليه والانتقاش من صفات الاجسام واكثر ما يجري في العالم
العلوي الاعراض والاعراض لا تنتقش فيها قال والصحيح ما عليه اهل السنة
ان الله تعالى خلق في النيام اعتقادات تحاكيها في قلب اليقظان فاذا خلقها
فكانه جعلها علما على امور اخرى تخلقها في ثاني الحال وهما وقع منها على خلاف
المعتقد فهو كما يقع لليقظان ونظيره ان الله تعالى خلق الغيم علامة على المطر
وقد يتخلف وتلك الاعتقادات تقع تارة بحضرة الملك فيقع بعدها ما
يسره وتارة بحضرة الشيطان فيقع بعدها ما يضر والعلم عند الله تعالى
واخرج الحاكم والعقيلي من رواية محمد بن علان عن سالم بن عبد الله ابن عمر
عن ابيه قال لقي عمر عليا فقال يا ابا الحسن الرجل يرى الرويا تسرنا وتسوءنا
ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
ولا امة ينام فيقتل نوما الا تخرج روحه الى العرش فالذي لا يستيقظ دون
العرش فتلك الرويا التي تصدق والذي يستيقظ دون العرش فتلك الرويا
التي تكذب قال الذهبي في تلخيصه هذا الحديث منكر ولم يصححه الحواف
وذكر ابن القيم حديثا مرفوعا غير معزو ان رويا المؤمن تكلم ربه في المنام
ووجد الحديث للترمذي في نوادر الاصول من حديث عبادة بن الصامت
اخرجه في الاصل الثامن والسبعين وهو من رواية عن شيخه عمر بن ابي عمر
وهو واه وفي سنده جنيد بن ميمون عن جويرة بن اسيو عن عبادة قال
الحكيم قال بعض اهل التفسير في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب قال من وراء حجاب اي في المنام ورويا الانبياء وحي
بخلاف غيرهم فالوحي لا يدخله خلل لانه محروس بخلاف رويا غير الانبياء
فانها قد تحضرها الشيطان وقال الحكيم ايضا وكما ان الله تعالى بالرويا
ملكا اطلع على احوال بني آدم من اللوح المحفوظ فينسخ منها ويضرب لكل
على قضيته مثلا فاذا نام مثل له تلك الاشياء على طريق الحكمة ليكون له بشرى
او نذارة او معاتبة او ادبي قد تسلط عليه الشيطان لشدة العداوة
بينهما فهو يكيد بكل وجه ويريد افساد امور بكل طريق فيلبس عليه
رويا اما بتغليطه فيها او بغفلته عنها وفي البخاري من حديث انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرويا الحسنة من الرجل الصالح جزء من

ستة

ستة واربعين جزءا من النبوة والمراد غالب رويا الصالحين والا فالصالح
قد يرى الاضغاث ولكنه نادر لقلة تحكم الشيطان منهم بخلاف حكمهم فان الصدق
فيها نادر لغلبة تسلط الشيطان عليهم وقد استشكل كون الرويا جزءا من النبوة
مع ان النبوة قد انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم واجيب بان الرويا ان
وقعت منه صلى الله عليه وسلم فهي جزء من اجزاء النبوة حقيقة وان وقعت
من غير النبي فهي جزء من اجزاء النبوة على سبيل المجاز وقيل المعنى ان الجزء
من علم النبوة لان النبوة وان انقطعت فعلمها باق وتحقيقه يقول
مالك كما حكاه ابن عبد البر انه سئل عن هذا الحديث فقال انما النبوة يلعب
ثم قال الرويا جزء من النبوة واجيب بانه لم يرد انها نبوة بانية
وانما اراد انها اشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي ان
يتكلم فيها بغير علم فليس المراد ان الرويا الصالحة نبوة لان المراد تشبيه
الرويا بالنبوة وجزء الشيء لا يستلزم ثبوت وصفه كمن قال اشهد
ان لا اله الا الله رافعا صوته لا يسمى مؤذنا وفي حديث ام كرز الكعبية
عند احمد وصححه ابن خزيمة وابن حبان ذهبت النبوة وبقيت المبشرات
وعند احمد من حديث عائشة مرفوعا لم يبق بعدي من المبشرات الا الرويا
وفي حديث ابن عباس عند مسلم وابي داود انه عليه الصلاة والسلام كشف
الستارة وراسه معصوب في مرضه الذي مات فيه والناس صفوف خلف
ابي بكر فقال يا ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤية الصالحة
يراها المسلم او ترى له والتعبير بالمبشرات خرج مخرج الغالب فان من
الرويا ما تكون منذرة وهي صادقة ايضا لما الله للمؤمن رفقا به ليستعد
لما يقع قبل وقوعه وقوله من الرجل لا مفهوم له فان المراة الصالحة كذلك
وحكى ابن بطال الاتفاق عليه وقوله جزء من ستة واربعين جزءا من
النبوة كذا في اكثر الاحاديث وروى مسلم من حديث ابي هريرة جزء
من ستة واربعين جزءا وعند ايضا من حديث ابن عمر جزء من
سبعين جزءا وعند الطبراني جزء من ستة وسبعين وسنده
ضعيف وعند ابن عبد البر من طريق عبد العزيز بن المختار عن ثابت
عن انس مرفوعا جزء من ستة وعشرين جزءا وقع في شرح مسلم
للنووي وفي رواية عبادة اربعة وعشرين والذي تحصل من الرواية
عشرة اقلها ما عند النووي واكثرها من ستة وسبعين واضربنا بانها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)